فصل في فضايل بعض الاطعمة والفواكه والاشربه وفي الحديث ان جبريل عليه السلام امر
نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياكل الهريسه ليشد بها ظهره اي ليزداد قوته لقيام الليل فاكل
فامتثل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل منها فاعطي على بنا المفعول او فاعطاه الله تعالى
على بنا الفاعل وقوله قوة مرفوع على الاول ومنصوب على الثاني اربعين رجلا في البطش
اي في السطوة والاخذ بالعنف قال في مختار الصحاح البطشة السطوة والاخذ بالعنف
وقد بطش به من باب ضرب ونصر وباطشه مباطشة انتهى وكون الهريسة مما يقوي ويزيد
القوة ظاهر للمجرب واما اعطاء قوة الاربعين فمما يعرف بنور النبوة وكان احب
الطعام الى النبي صلى الله عليه وسلم الدباء وهو بالضم والتشديد بالمد وبلا مد في رواية
القرع وهو الجمع وواحدة دباة وبالفارسي كدو بالكاف الفارسي وبالتركي قباق
فانه اي الدباء يرق القلب اي يجعله رقيقا عند ذكر الله تعالى وعن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه القرع وكان اذا كان عندنا اثرناه به وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب من الثمار البطيخ والرطب
ويحب مرقة القرع ذكره في البستان وفي المصابيح وعن انس رضي الله عنه ان خياطا دعى
النبي لطعام صنعه فذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقرب خبز شعير ومرقا فيه دبا
وقديد فرايت النبي يتتبع الدباء من حوالي القصعة فلم ازل احب الدباء بعد
يومئذ وقال زين العرب في شرحه وهذا الحديث يدل على جواز مد اليد الى ما
يلي اذا اختلف الالوان اولم يعرف من صاحبه الكراهة انتهى وايضا يدل على
انه ينبغي للمومن ان يحب ما احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتدي به في جميع حركاته
وسكناته اذ لا فرق بين فعل وفعل روي انه كان محمد بن اسلم لا ياكل البطيخ لانه لم ينقل
كيفية اكل النبي صلى الله عليه وسلم له قوله ومرقة العدس معطوف على الدباء اي احب الطعام
الى النبي الدباء ومرقة العدس قال النبي صلى الله عليه وسلم بالعدس فانه مبارك يرق
القلب ويكثر الدمع وقد بارك فيه سبعون نبيا والاكثار منه يجاف الضرر كذا في البستان
وقال في مختصر القانون الاكثار منه يورث الجذام ويضر بالعصب ويولد اخلاطا سوداوية

فا

فاذكر فيه ما يحمل على عدم الاكثار منه بل الاكثار من كل طعام منهي عنه وقوله وخبز الشعير
مبتدا اخره قوله من اكلة الانبيا اي من لقمتهم والاكلة بضم الهمزة بمعنى اللقمة وبفتحها المرة
الواحدة من الاكل وظاهر ان هذا المعنى غير مناسب ههنا وهو مبارك وعن ابي يوسف
بن ابي عبد الله بن سلام قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها
تمرة وقال هذه ادام هذه ويشير صلى الله عليه وسلم بهذه الاول الى التمرة وبهذه الثاني الى الكسرة
من خبز الشعير واللحم يزيد من زاد وهو يستعمل لازما ومتعديا وههنا متعد اي تقديره يزيد شيئا
في قوة السمع والبصر والدماغ ويزيد ايضا سبعين قوة ولا يزيده غيره ولهذا كان سيد الادام
روي عن علي بن ابي طالب انه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم ويزيد في السمع وقال علي رضي الله عنه
من لم ياكل اللحم اربعين ليلة ساء خلقه وقال الزهري اللحم يزيد سبعين قوة كذا ذكره
في البستان وفي الطب النبوي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه اكل لحم الصيد ويحب ان يصاده
من غير ان يصيده واطيب اللحم لحم الظهر بالفتح قال في الجلالي اعلم ان لحوم خصيان الحيوانات
اوفق لمزاج الانسان من لحوم الفحول والاناث والذكر اخف من الانثى والاسود اخف من
الابيض والاجود الذي لم يتم وكل قوم يناسب اللحم الطري الذي سنه الا ان الثنايا يزيد فضل
حتى ينضج ... والاحمر من اللحم اكثر غذاء واقل فضولا وابطا نزولا من السمين والكلا
معتدل صالح للمحرورين ولمن به نفث دم او سحج والروس معتدلة بل هي حارة رطبة كثيرة
الغذاء تزيد في المني وتنفخ في المعدة وتنجح الطعام مليت للمزاج كثير الغذاء يزيد في المني
ويرخي المعدة والفروج باردة رطبة كثيرة الغذاء غليظة بطيئة الهضم وكذلك الخصي وهي
تزيد في المني واللسان معتدل سريع الانهضام والكروش والامعا قليلة الغذاء رديئة
مولدة للبلغم والاكباد كثيرة الغذاء محمودة الدم والمشوية منها قليلة بطيئة والطحال
ردي الكيموس مولد للسوداء والكلى باردة يابسة غليظة والمخ غليظ والالية
حارة رطبة تلين البطن وتزيد في المني ردية الغذاء والشحم حار رطب اقل رطوبة
من السمن ينفع من خشونة الحلق ويرخي المعدة ويغثي هذا هو البيان على وجه حتى
ثم اطيب اللحم اللسان من بين لحوم الانعام معتدل الى الحرارة والرطوبة يزيد في المني ويلين

Copyright © King Saud University